



ربنا يكمل المسلمين بعقولهم!!

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD130313.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/03/13

السنة السادسة - العدد: 2021

قال الشاب لأمه: حلمت الليلة حلما مفرعا، قالت خيرا اللهم اجعله خيرا، قال: أعذريني يا أمي أنا لا أريد أن أحكيه، قالت: براحتك، إستعذ بالله من الشيطان الرجيم، ولن يحدث إلا كل خير، قال: من أين يأتي الخير يا أمي؟ قالت: من ربنا، ربك حلیم ستار، حرمونا من الأمل في الخير في العلم فهل يا ترى حرموه أيضا في الحلم؟ قال: ولكنني أخاف أن أكتف ما رأيته، وتطلع المسألة جدا فلا أحتمل مسؤولية صمتي، قالت: إرحم نفسك يا إبني واعمل ما تراه صالحا، ولا تنس أن الحلم حلم، وأنت لست من أولياء الله فتخشى أن تتحقق أحلامك، قال: أصل الحكاية يا أمي تتعلق بأمن الدولة، وربما أمن العالم، قالت: إياك يا إبني أن تهوَّب ناحيتهم، هؤلاء ناس ليس في قلوبهم رحمة، ولا يميزون بين الحلم والعلم، قال: إذن أذهب إلى أصحاب القرار مباشرة لأبرئ ذمتي وهم أحرار بعد ذلك، قالت: أي قرار يا حبيبي؟ قال: قرار الحرب، قالت وهل هناك حرب ألن نحن فيه الآن؟ قال: طبعا يا أمي هناك إسرائيل وأمريكا وأصحاب المال الذين يريدون افتراسنا بعد أن يخربوها ونفلس ونجوع، قالت: إسرائيل؟! إسرائيل؟! وأمريكا! أمريكا! ألن تكف عن ترديد هواجسك هذه، ألا يكفينا ما نحن فيه؟ قال: وهل ما نحن فيه غير إسرائيل وأمريكا؟ ومن وراءهما، قالت قل لي بالضبط: هل هي إسرائيل أم أمريكا؟ قال: وهل هناك فرق؟ قالت: ولماذا لا تأتي سيرة إسرائيل على لسان الذين يوجعون أدمغتنا ليل نهار على الناحيتين؟ قال: هم أسونا عدونا الأصلي يا أمي مع سبق الإصرار، وهم لا يفعلون شيئا إلا لخدمته، قالت: يفعلون ماذا؟ قال: كل تخريب نتمه بأيدينا، يتم بايعاز منهم، وهو يوفر عليهم أطنانا من القنابل والآفا من الأرواح وهم جالسون يتفرجون ويشمتون، قالت: يعني تريد أن تفهمني أن الذين يحكموننا وحتى الذين يعارضونهم يعرفون أقل مما تعرف يا فالح؟ قال: معك حق، أحيانا لا أصدق كل هذا البله الذي يدور حولي حكومة ومعارضة، فأتهم نفسي أنا بالخبيل حتى حسبت أنني جنتت ما دام الجميع قد نسي هذه البديهيات، وأنا الذي أتذكر كل ذلك ليل نهار في الحلم والعلم على حد سواء، قالت: إذن كان الحلم عن إسرائيل، قال: يا ليت، المسألة أكبر بكثير، قالت: ولكنهم ذكروا إسرائيل في مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي، قال: ويا ليتهم ما ذكروها، إسرائيل يا أمي يعني الاقتصاد والحرب وربنا، لا أكثر ولا أقل، قالت: نعم؟ نعم؟ لست فاهمة!! قال: حين جاء ذكر اسم إسرائيل الحقيقية على لسان أحمدي نجاد انزعج الجميع، كأنه قال كلام عيب (أباحة) لا يجوز أصلا، قالت: من أحمدي نجاد هذا؟ قال: رئيس إيران يا أمي، قالت: وما لنا نحن وإيران، ماذا جرى لك؟ هؤلاء شيعة فاسقون يسبون سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام والصحابة، قال: من قال لك هذا؟ إنه ملعوب أمريكا، إيش عرفهم هم في الشيعة والسنة، إيش عرفهم بسيدنا علي رضي الله عنه، هو هو التفتيت انتقلوا به إلى داخل جماعة المسلمين نفسها، وهات يا شيعة وهات يا سنة، والحكاية كلها، حرب واقتصاد واستغلال، وحرمان من حق الدفاع الشرعي، قالت: والله ما أنا فاهمه شيء، نحن مسلمون وموحدون بالله، لكنهم شيعة قال: شيعة يعني ماذا؟ هل لهم نبي غير سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، هل يعبدون إله غير ربنا لا إله إلا هو، ربنا موجود واحد عند كل الناس حتى الذين أنكروه، قالت: أنكروا من؟ قال: أنكروا ربنا، قالت: يبدو أنك خرفت يا ضنای، إذهب يا حبيبي واغسل وجهك، واستعذ بالله، وانظر ما عليك، قال: طيب وإذا قامت القيامة فهل أخبرهم أنك أنت التي قلت لي إذهب واغسل وجهك؟ قالت: قامت القيامة أم قامت الحرب؟ قال: ما هي واحد، ألم أقل لك إن العالم في خطر، قالت: كل هذا عرفته وأنت نائم تحلم ولم تحمك غطاءك عليك يا حبيبي، قال: تسخرين مني يا أمي؟ غدا يأتيك كلامي.

قالت البنت لأخيها: مالك اليوم؟ قال: تذكرت أننا مسلمون، قالت: وهل كنت نسيت ذلك، قال: تقريبا، بعد أن حلت كلمة الإسلاميين محل المسلمين قالت: صحيح، لم أكن آخذة بالي، وما الذي ذكرك بأنا مسلمون؟ قال: الحلم، قالت: أي حلم؟ قال: حلم ليلة أمس، ألم أقل لك؟ قالت: أبدا، قال: آسف، كان الحديث مع أمي، ولم أخرج منه بشيء، قالت: عن ماذا تتكلم؟ قال: عن الحلم والمسلمين، قالت: أي حلم وما

علاقته بالمسلمين ؟ قال: جاعنى فى اللحم من بينهنى أن باكستان بلد مسلمة قالت: وهل كنت لا تعرف ذلك قبل ذلك، قال: وأن إيران بلد مسلمة وليست شيعية فقط، قالت: طبعاً وهل الشيعة إلا مسلمون، قال: وأن مصر يحكمها من يعلن أو يزعم أنه يريد أن يعود الإسلام إلى مجده لصالح كل الناس، قالت: وهل كل ذلك جديد عليك، لم تعرفه إلا أمس، وفى اللحم؟ الله يخيبك، قال: أكثر من هذا؟ قالت: إذن ما ذا؟ قال: إذن تعلن إيران الحرب على إسرائيل ما لم تنسحب من الضفة وغزة خلال ثلاثة أشهر، ويعود اللاجئين، وتدخّل باكستان المسلمة حليفة لإيران مثل حلفاء الحرب العالمية، وتكون مصر محور الحلف بفضل أرضها ورجالها الأبطال، وينضم للحلف من يشاء من مسلمين وغير مسلمين، وحتى لا تكون المسألة تهديداً فارغاً، تسلّم باكستان عشرين قنبلة ذرية لإيران حتى تتم صنع قنبلتها الخاصة، وكذلك تتسلم مصر ضعف هذا العدد، ثم خذى عندك، قالت: يا نهارك أسود، آخذ عندى ماذا؟ قال: على شرط ألا يبلغوا البرادعى والإخوان حتى لا يقولوا لأمريكا، قالت: ماذا جرى لك، هل تريد أن يحدث كل هذا سرا؟ قال: أى شيء إلا هذه الميوعة التى نحن فيها ليل نهار، وكأننا نسينا عدونا الحقيقى، ونسينا تاريخنا الحقيقى، حتى اقتصادنا نسيناه، ورحنا نخربه بأيدينا مع سبق الإصرار والترصد، قالت: ماذا جرى لك قل لى؟ قال: جننت، هل عندك مانع؟ قالت: بصراحة، يبدو أن هذا هو الحل، ولكن قل لى: كل هذا رأيتَه فى اللحم أليس كذلك؟ قال: بل فى العلم والله العظيم ثلاثاً، قالت: ربنا يكملك بعقلك، قال: نحن وانت والمسلمين!!

*** **

ARABPSYNET PRIZE 2013

جائزة يحيى الرخاوي لشبكة العلوم النفسية العربية 2013

مخصصة هذا العام للطب النفسى